

شو يعني عربي؟

حاولت صياغة هذا العنوان بالفصحى على النحو التالي: "ماذا يعني العربي؟" ولاحظت على الفور انه لا يفي بالغرض، ذلك ان صيغة السؤال بالعبرية (مارتس ٢٩-٥-٨٦) تحمل معنى الاستخفاف واللامبالاة الى درجة الاحتقار، "شو يعني عربي؟" هكذا افضل.

والموضوع وما فيه ان مواطنا اسرائيليا صالحا جدا لهذه المواطنة يستغرب، في رسالة الى صحيفة "مارتس" الرصينة كما يقولون، اثاره الضجة ضد رئيس قلم المخابرات لا لشيء الا لانه متهم باصدار الاوامر لقتل اسيرين فلسطينيين.

ويقول هذا المواطن ببرود اعصاب نموذجية: لو انه متهم بسرقة الف دولار او بفتح رصيد في احد البنوك الامريكية لما وقف احد الى جانبه. أما اذا كانت المسألة تتعلق بعربي ميت، فشو يعني عربي؟ ويذكر هذا المواطن الصالح ارباب السلطة وذوي الشأن بأن مثير كهانا انما ينفذ ما يفكرون هم به.

ولنعد قليلا الى مواطن اسرائيلي صالح آخر هو اريك شارون. ففي حينه ثارت حوله ضجة مماثلة بدعوى إنه أمر جنوده في حرب ١٩٦٧ "بلا اسرى!" ولا حاجة للشرح فهذا الشعب اللبيب اصبح

يفهم من الاشارة وعلى الطائر ما يدور على لحمه وارضه ودمه ودموعه
من فظائع لا تعد ولا تحصى.

كالعادة تهدأ الضجة وترتاح الضمائر. أما القتل فلهم الله ودموع
امهاتهم.. وعلى كل حال شو يعني عربي؟.. وما دمنا قد ذكرنا الرابي
الكاشير مثير كهانا فلا بأس من ايراد "النكتة" الاسرائيلية الجديدة.
تقول "النكتة" من يريد الانضمام الى حركة كاخ بقيادة مثير
كهانا يتوجب عليه ان يقتل عربيين وقطة!.

اين النكتة؟!

في تساؤل المستمعين الكرام: قتل العربيين مفهوم ولكن لماذا
القطة؟!

هل فهمتم؟ ستفهمون، ومن لا يفهم فسيفقتل، وستظل القطة أهم
منه ومن ابيه وامه، والسلام عليكم.

لا لم انته بعد فلا بد من كلمة للجماعة اصحاب نظرية "شو
يعني عربي؟"

من يحمل مثل هذه النظرية لا يحق له اطلاقا ان يتلمظ ويثرثر
حول الارهاب وحماية المدنيين وطهارة السلاح لانه سيجد بالمقابل
من يقول له: شو يعني يهودي؟!
وشلوم عليكم...

«الاتحاد» ٢ حزيران ١٩٨٦